التفكير الاستكشافي وعلاقته بمهارات التحليل والنقد الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل

Exploratory thinking and its relationship to analytical and critical art skills among students of the Department of Art Education - College of Fine Arts - University of Babylon

بسمة اسماعيل خليل
Basma Ismail Khalil
basmaismael٢١٢@gmail.com
أ. م. د. عامر عبد الرضا الحسيني
Prof. Dr. Amer Abdul-Redha
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية
amir_abudlreda@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث:

تناول البحث الحالي التفكير الاستكشافي وعلاقته بمهارات التحليل والنقد الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل , اذ تكون البحث من اربعة فصول , حيث شمل الفصل الاول مشكلة البحث التي تمحورت حول التساؤل الآتي: دراسة التفكير الاستكشافي بمهارات التحليل والنقد الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة–جامعة بابل ؟ , ثم اهمية البحث و الحاجة اليه ثم هدف البحث , وتم تحديد الحدود (الموضوعية ، المكانية ، الزمانية) ، بالإضافة إلى تعريف المصطلحات الواردة في عنوان البحث و التعريف الاجرائي . وجاء الفصل الثاني ضاما مبحثين , تناولت الباحثة في المبحث الاول: علاقة التفكير الاستكشافي بتنمية مهارات التحليل والنقد الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية , وفي المبحث الثاني: مفهوم النقد الفني, واختتم الفصل بالمؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري, وخصص الفصل الثالث لإجراءات البحث مجتمع البحث وعينة البحث وأداة البحث, اما الفصل الرابع , فقد احتوى على النتائج التي توصلت اليها الباحثة , كما انطوى الفصل هذا على الاستنتاجات و التوصيات بالإضافة الى المقترحات و اختتم بقائمة المصادر و المراجع .

الكلمات المفتاحية : التفكير الاستكشافي , النقد الفني .

Research summary :

The current research dealt with exploratory thinking and its relationship to the skills of analysis and art criticism among students of the Department of Art Education - College of Fine Arts - University of Babylon. The research consisted of four chapters,

as the first chapter included the research problem which revolved around the following question: What is the relationship of investigative thinking to the skills of analysis and art criticism among students of the Department of Art Education - College of Fine Arts - University of Babylon ? The importance and necessity of the research were then discussed, followed by its objective. The boundaries (thematic, spatial, and temporal) were defined, along with definitions of the terms used in the research title and operational definitions. The second chapter comprised two sections. In the first section, the researcher addressed the concept of art criticism. The second section discusses the relationship between exploratory thinking and the development of analytical and critical art skills among students in the Department of Art Education. The chapter concludes with the indicators resulting from the theoretical framework. The third chapter is dedicated to the research procedures, the research population, the research sample, and the research tool. The fourth chapter contains the results reached by the researcher. This chapter also includes the conclusions, recommendations, and suggestions, and concludes with a list of sources and references.

الفصل الاول

مشكلة البحث :

يشهد العالم المعاصر تحوّلات جذرية في مجالات الفكر والتعليم والمعرفة، فرضت على المؤسسات التربوية ضرورة تبنّي مداخل تعليمية حديثة تواكب متطلبات القرن الحادي والعشرين، الذي يقوم على المعرفة والإبداع والقدرة على حل المشكلات بطرق علمية ومنهجية, وفي ظل هذه التغيرات المتسارعة، أصبح من غير الممكن الاعتماد على طرائق التدريس التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ، إذ بات التعليم المعاصر يركّز على تنمية أنماط التفكير العليا لدى المتعلمين، مثل التفكير الناقد، والإبداعي، والاستكشافي، لما لها من أثر في بناء شخصية متعلّمة واعية ومبدعة وقادرة على إنتاج المعرفة لا استهلاكها فقط. ويعد التفكير الاستكشافي من أبرز الاتجاهات التربوية الحديثة التي تهدف إلى إشراك المتعلم في عملية التعلم بوصفه فاعلًا ومشاركًا لا متلقّيًا سلبياً, فهو عملية عقلية منظمة تعتمد على طرح الأسئلة، واكتشاف المعلومات، وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى حلول واستنتاجات قائمة على الأدلة والبراهين. ومن خلال هذه العملية، ينمّي الطالب قدرته على التفكير التأملي والتحليلي والنقدي، ويتعلم كيفية التعامل مع المواقف التعليمية والفنية بمنهج علمي قائم على الملاحظة، والتجريب، والاستنتاج, حيث تتجلى اهمية التفكير الاستكشافي في ميدان التربية الفنية, كونه اداة تربوية تساعد الطلبة على الغوص في أعماق الظاهرة الجمالية والفنية، وفهم العمل الفني بوصفه منظومة من الرموز والمعاني التي تستدعي التحليل والتفسير, فالفنان المعاصر لا يعبر فقط عن الشكل، بل يوظف الفكرة والمفهوم والموقف،

مما يجعل المتعلم بحاجة إلى مهارات تحليلية ونقدية لفهم العمل الفني في سياقه الجمالي والفكري والاجتماعي. وفي ضوء ما ورد تحددت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي:

دراسة التفكير الاستكشافي وعلاقته بمهارات التحليل والنقد الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل ؟

اهمية البحث و الحاجة اليه :

تتوضح أهمية البحث في الاتي:-

١ – يوضح مفهوم الاستكشاف.

٢ – يبرز دور التفكير الاستكشافي في تنمية القدرات العقلية لدى طلبة قسم التربية الفنية.

٣ – يسهم في تطوير المناهج التعليمية من خلال إدماج استراتيجيات التفكير الاستكشافي كمدخل لتعليم الفن بأسلوب يعتمد على البحث ,التساؤل , والاكتشاف الذاتي .

-الحاجة اليه

١ – الكشف عن مستوى ممارسة طلبة قسم التربية الفنية للتفكير الاستكشافي .

٢- يفيد طلبة الفنون الجميلة والباحثين والدارسين في التعرف على آليات تنمية التفكير الاستكشافي .

فروض البحث :

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في مستوى التفكير الاستكشافي تبعا للجنس (ذكور واناث) لدى طلبة قسم التربية الفنية – المرحلة الرابعة .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في مستوى مهارات التحليل الفني تبعا للجنس (ذكور واناث) لدى طلبة قسم التربية الفنية – المرحلة الرابعة .

٣- لا توجد علاقة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين التفكير الاستكشافي ومهارات التحليل الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية – المرحلة الرابعة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الاتي فيما يلي :-

١- **الحدود الموضوعية** : دراسة التفكير الاستكشافي وعلاقته بمهارات التحليل والنقد الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة .

٢- الحدود المكانية : جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية – المرحلة الرابعة.

٣- الحدود الزمانية : ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦ .

تحديد المصطلحات :

التفكير لغة : " فكره الفكر والفكر: إعمالُ الْخاطِرِ فى الشيء ؛ قال سيبويه: ولا يُجْمَعُ الْفِكر ولا الْعِلْمُ ولا النَّظَر ، قال: وقَدْ حَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ فِى جَمْعِهِ أفكاراً. وَالْفِكْرَةُ: كالْفِكر وقَدْ فَكَر في الشَّيء وأفكر فِيهِ وتَفَكَّر بمعنى: ورَجُلٌ فِكَيْرُ ، مِثالُ فِسيقٍ وفيكر: كَثِيرُ الْفِكْرِ (الأخيرَةُ عَنْ كُراعٍ)"[١] .

التفكير اصطلاحا : عرفه جون ديوي (John Dewey) على " أن التفكير هو الأداة الصالحة لمعالجة المشاكل والتغلب عليها وتبسيطها. " [٢]

الاكتشاف لغة :

الاكتشاف اصطلاحا : " هو أسلوب تعليمي يستطيع المتعلم من خلاله التفاعل مع بيئته واكتشاف الأشياء بشكل مباشر يمكنه من الإجابة على التساؤلات ومناقشة الأمور وإجراء التجارب العلمية المختلفة والوصول إلى النتائج . " [٣]

كما عرفه سوشمان Suchman " بأنه عملية تفكير يتم فيها تمثل مفاجئ للمعلومات التي يستقبلها المتعلم كنتيجة للتفاعل الذي يتم بين المفهوم الموجود أصلاً لديه وبين المثيرات التي يتعرض لها في الموقف الجديد الذي يقوم بدراسته. " [٤]

النقد لغة : " نقد , النقد: خلافُ النسبية ، والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها." [٥]

النقد الفني اصطلاحا : عرفه ابو راشد " وهو الفن الذي يحكم على الاعمال الفنية التشكيلية ، والذي يحدد سماتها وخصائصها ومكوناتها والعوامل التي تشكل نقاط القوة والضعف فيها . " [٦]

النقد الفني اجرائيا : هو عملية منهجية تبدأ بوصف عناصر العمل الفني وتحليل علاقاتها الجمالية، لتفسير معانيها الضمنية واصدار حكم قيمي يحدد جودتها واثرها.

الفصل الثاني

المبحث الاول: التفكير الاستكشافي

يشكل التفكير جوهر النشاط العقلي للإنسان، ومن خلاله تتبلور قدرته على إدراك الواقع وفهم الظواهر المحيطة به , فهو عملية ذهنية منظمة تعتمد على التأمل والتحليل والاستنتاج ، وتساعد الفرد على معالجة الخبرات والمعلومات وتحويلها إلى معرفة ذات معنى , كما ان التفكير وسيلة أساسية لتكوين الآراء وتقييم

المواقف ، وأداة فعالة لتنمية الوعي والقدرة على الإبداع والنقد، مما يجعله ركيزة أساسية في بناء الفرد والمجتمع وتقدمهما .

التفكير لدى الإنسان عملية متغيرة تتأثر بمرحلته العمرية , اذ " يرتبط تفكير الإنسان في سنواته الأولى بنموه العقلي ونضجه الجسمي ، وعندما يتجاوز مرحلة المراهقة ويبدأ مرحلة الشباب فإن تفكيره يرتبط بحجم وكثافة الخبرات التي مر بها سواء أكانت علمية أم جماعية أم حياتية أم بيئية أم اقتصادية أو سياسية ، وعليه يرتبط تفكير الإنسان بمدى قدرته على إصدار أحكام صحيحة وعلى اتخاذ قرارات صائبة وعلى التعامل بموضوعية وحسم مع القضايا المادية والمعنوية. " [٧] فيتضح أن تفكير الإنسان عملية ديناميكية تتطور مع تقدمه في العمر وتراكم خبراته المختلفة، فكل تجربة يمر بها سواء كانت علمية ، اجتماعية ، حياتية ، بيئية ، اقتصادية أو سياسية تساهم في صقل قدراته العقلية وزيادة وعيه , وبذلك يصبح الفرد أكثر قدرة على التحليل والتقييم، وإصدار أحكام سليمة ، واتخاذ قرارات مدروسة ، والتعامل بحكمة وموضوعية مع القضايا ، ما يجعل التفكير أداة مركزية لفهم الواقع وإدارته بفاعلية .

تزايد الاهتمام بالتعليم وتطوير القدرات العقلية ، و أصبح التفكير موضوعا أساسيا في البحوث والدراسات فقد شهد موضوع التفكير اهتماماً عالمياً متزايداً خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ولا سيما في عقد الثمانينات، حيث تجلّى ذلك في ظهور نماذج وبرامج تدريبية متعددة، إلى جانب كثرة البحوث والدراسات وتوافق الآراء حول أهمية تطوير هذا المجال. وقد سعت هذه الجهود إلى تنظيم تفكير المتعلمين وتمكينهم من توظيف قدراتهم الإبداعية إلى أقصى حد ممكن، انطلاقاً من مبادئ التربية الهادفة. ونظراً لأهمية التفكير بوصفه عملية عقلية متقدمة تسهم في تطور الفرد والمجتمع، فقد حظي باهتمام الفلاسفة والعلماء منذ القدم، حيث حاولوا تفسيره وفهم خصائصه وأبعاده [٨] , وبذلك يظهر التفكير كركيزة أساسية في العملية التعليمية وفي تطور الفرد والمجتمع على حد سواء , فالاهتمام العالمي بتطوير مهارات التفكير وتنظيمها يعكس أهميته البالغة في تنمية قدرات المتعلمين الإبداعية وتحقيق التقدم العلمي والثقافي , وبفضل جهود الفلاسفة والعلماء عبر العصور، أصبح فهم التفكير وإدارته هدفا تربويا وعلميا يسعى إليه الجميع لضمان تنشئة أجيال قادرة على التحليل واتخاذ القرارات وحل المشكلات بوعي وكفاءة .

يعرف (ادوارد دي بونو ,Edward de Bono , ١٩٣٣ _ ٢٠٢١) * " التفكير نوعا من الرؤية الداخلية يوجه نحو الخبرة لتقصي هذه الخبرة وفهمها وتوسيعها. والتفكير بأنه: « التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما ، وقد يكون هذا الغرض هو الفهم أو اتخاذ القرار أو التخطيط أو حل المشكلات أو الحكم على الأشياء أو القيام بعمل ما... الخ ». فالتفكير عند دي بونو هو مهارة الحياة كما أنه استكشاف هادف للخبرة " [٩]

يمثل التفكير أداة رئيسية لتطوير القدرات العقلية للمتعلم وفهم البيئة من حوله , ويساعد في ربط الخبرات والمعارف ببعضها للوصول إلى استنتاجات وحلول مناسبة , كما أنه يعزز قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات

واتخاذ قرارات مدروسة , اذ يعد التفكير عملية معرفية اساسية في بناء المعرفة لدى المتعلم، ويتسم بطابعه الاجتماعي وترابطه مع بقية العمليات العقلية مثل الإدراك والتعلم والذاكرة، حيث يؤثر فيها ويتأثر بها, ويتضمن ثلاثة جوانب رئيسة فهو أولا عملية داخلية يستدل عليها من السلوك الظاهر، وثانيا يشتمل على مجموعة من العمليات العقلية المتداخلة، وثالثا هو عملية موجهة تهدف الى حل المشكلات والوصول إلى النتائج .[١٠] ومن هنا يمكن القول أن التفكير يشكل قدرة عقلية متكاملة تربط بين العمليات الداخلية للذهن والتصرفات الظاهرة، ويتفاعل مع مختلف مهارات التعلم والإدراك , كما أن التفكير ليس هدفا في حد ذاته، بل وسيلة لتوجيه السلوك واتخاذ القرارات وحل المشكلات بشكل فعال، مما يعزز قدرة المتعلم على معالجة المعلومات والتكيف مع متطلبات بيئته التعليمية والمعرفية.

يعد تطوير طرائق التدريس من الأسس المهمة في الارتقاء بالعملية التعليمية، ولا سيما الأساليب التي تسهم في تنمية التفكير لدى المتعلمين, وقد اتجهت التربية الحديثة إلى اعتماد طرائق تعليمية تقوم على إشراك الطلبة في معالجة المشكلات التعليمية بأسلوب علمي منظم, ويأتي هذا التوجه استجابة للحاجة إلى إعداد متعلمين قادرين على التفكير والتعاون في بناء المعرفة , لذلك تشير إلى أساليب تدريس تركز على المشكلات التعليمية وطرق التفكير في التوصل إلى حلول علمية لها، من خلال تفعيل دور العقل والتعاون بين الطلبة أولا، ثم الاستعانة بالمعلم عند الحاجة, وفي هذه الأساليب يتولى المعلم تنظيم الخبرات التعليمية وتحديد عناصرها بدقة، مع توجيه الطلبة نحو افضل السبل لتحقيق الأهداف، مع اتاحة الفرصة لهم لتوظيف قدراتهم العقلية بأقصى طاقتها في اكتساب المعرفة والخبرات .[١١] وعليه، تمثل هذه الطرائق التدريسية توجها تربويا حديثا يركز على إعمال العقل وتنمية التفكير لدى المتعلمين , كما تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية , ومن هنا تؤكد التربية الحديثة على مبادئ مثل تعليم المتعلم كيف يتعلم ويفكر ويستكشف، لما لها من دور في تنمية التفكير وتعزيز إيجابية المتعلم, كما تشير الدراسات الى اهمية تدريب المعلمين على استراتيجيات حديثة كالتعلم التعاوني والاكتشاف وحل المشكلات، لكونها تركز على نشاط المتعلم وتعاونه لتحقيق نمو متكامل. [١٢]

التعلم بالاكتشاف هو طريقة حديثة في التعليم تقوم على تشجيع الطلبة وتدريبهم على التفكير ومهارات البحث وجمع المعلومات واتخاذ القرارات بأنفسهم والاعتماد على إبداعاتهم الفردية ، والتدريس بهذه الطريقة ينقل النشاط داخل الصف من المدرس إلى التلاميذ ، ويعطيهم فرصة ليعيشوا متعة كشف المجهول بأنفسهم , والتعلم بالاكتشاف هو عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتكييفها بشكل يمكنه رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل. [١٣]

يعد التعلم بالاكتشاف " من أهم الاستراتيجيات التي تنمي التفكير والاستقصاء ، فهي قائمة على مجموعة من الأنشطة تساعد المتعلم علي أن يتوصل للمعلومة والمعرفة بنفسه من جهة ، ويتعرف على أسلوب العلم وعملياته ويكتسب مهارات البحث المتضمنة فيه والاتجاهات العلمية من جهة أخري وهي بذلك تعتمد على نشاط

المتعلم وايجابيا ته حيث يبدأ التعلم ، ويستمر وينمو عن طريق المتعلم في سعيه نحو توسعة مجال فهمه بإشراف المعلم وتوجيهه " [١٤]

يقصد بالاكتشاف ان يصل المتعلم إلى المعرفة بنفسه اعتمادا على جهده وتفكيره، مما يعزز الاستقلالية وتنمية التفكير, وقد يكون الاكتشاف حرا أو موجها وفق درجة إرشاد المعلم، حيث تستخدم المثيرات لتوجيه المتعلم نحو الوصول إلى المعلومات، حتى وان كانت معروفة مسبقا لكنها جديدة بالنسبة له [١٥] وهنالك ثلاث انواع للاكتشاف هي :

اولا / الاكتشاف الموجه : " حيث تقدم المشكلة للتلميذ مصحوبة بكافة التوجيهات اللازمة لحلها بصورة تفصيلية ، حيث ينفذ التلميذ هذه التوجيهات تنفيذاً ألياً بعيداً عن التفكير أو حرية التصرف. ويعتبر هذا النوع تدريب على استخدام الأدوات والأجهزة ، وهو أدنى مستويات الاكتشاف وغير مرغوب في التدريس إلا في حدود معينة. " [١٦]

ثانيا /الاكتشاف شبه الموجه : " وفيه يقدم المعلم المشكلة للمتعلمين ومعها بعض التوجيهات العامة بحيث لا يقيده ولا يحرمه من فرص النشاط العلمي والعقلي ، ويعطي المتعلمين بعض التوجيهات. حيث يقدم المعلم بشكل غير مباشر المشكلة للمتعلمين ومعها بعض التوجيهات العامة بحيث لا يقيده ولا يحرمه من فرص النشاط العملي والعقلي ، ويعطي المتعلمين بعض التوجيهات. " [١٧]

ثالثا / الاكتشاف الحر : هو اعلى مستوى من انواع التعلم بالاكتشاف، ولا يمارسه المتعلم الا بعد إتقانه للانواع الأخرى, وفيه يواجه المتعلم مشكلة محددة، ويترك له المجال لصياغة الفروض وتصميم التجارب وتنفيذها بحرية, ويقتصر دور المعلم على اثارة دافعية التعلم وتنظيم الموقف التعليمي، مع التدخل في اضيق الحدود وعند الضرورة فقط، ليتيح للمتعلمين الاعتماد على انفسهم في البحث والوصول إلى المعرفة. [١٨]

رابعا /الاكتشاف بالاستقراء: يمكن للطلبة أن يكتشفوا الحقائق من خلال تزويدهم بالبيانات اللازمة لاكتشافهم ، ثم تكليفهم بصياغة ملاحظات ومشاهدات بعد تحليلها وتفسيرها للوصول من خلالها إلى التعميمات المناسبة بعد قيامهم بمعالجة عددٍ كافٍ من الحالات الفردية التي تمثل هذا التعميم وفي مختلف الظروف المتشابهة . [١٩]

خامسًا /الاكتشاف بالاستنباط الاستدلالي: " يبدأ الطلبة بمجموعة من التعميمات معروفة لديهم وذات صلة بالتعميم المراد اكتشافه ، فمن خلاله يبدا البحث عن تطبيقات تدعم التعميم المكتشف وتدلل على صحته. " [٢٠]

المبحث الثاني : مفهوم النقد الفني

يمثل مصطلح النقد أحد المفاهيم التي تجمع بين الجذور اللغوية والدلالات الاصطلاحية الحديثة، مما يجعل فهمه يحتاج إلى تتبع تطوره في اللغة والاستعمال, فعلى الرغم من أن معاجم اللغة تكشف جانبا مهما من معانيه الأصلية ، إلا أنها لا تحيط بكل ما اكتسبه المصطلح من دلالات فنية وثقافية لاحقة , ولذا أصبح النقد، بتطوره عبر الزمن، مفهوما يتجاوز معناه المعجمي إلى معنى اصطلاحي أوسع يرتبط بالممارسة الأدبية والفنية

لدى مختلف الشعوب.

" فوردت كلمة نقد في المعاجم العربية بمعان متعددة ، منها تمييز الدراهم جيدها من رديئها وحسنها من قبيحها. " [٢١] لذلك يعد النقد الفني إحدى الأدوات الأساسية لفهم الأعمال الفنية وتفسيرها، إذ يمكن المتلقي من إدراك ما يتجاوز المشاهدة السطحية إلى قراءة أعمق لِما يحمله العمل من دلالات فكرية وجمالية. ويقوم هذا النشاط على تفاعل ثلاثي بين العمل الفني، والجمهور، والناقد الذي يستخدم خبرته اللغوية والجمالية للكشف عن عناصر الإبداع وخصائص التعبير. ومن هذا المنطلق، يتضح أن النقد الفني، في مستوياته الأولى، ليس إلا حديثا منظما عن الفن يستند إلى لغة واعية قادرة على جعل العملية النقدية أكثر فاعلية وتأثيراً. و " يمثل النقد الفني في ابسط مستوياته نوعا من الحديث عن الفن او هو نشاط فني يشترط وجود العمل الفني والجمهور , ويحتاج الناقد الى اللغة التي يمكن ان تجعل عملية النقد فعالة ومؤثرة. "[٢٢] ويعد النقد من الظواهر الفكرية الراسخة في تاريخ الانسان اذ ارتبط بنزعته الفطرية الى التأمل والمقارنة وتقويم ما يحيط به , فمنذ بدايات الوعي البشري , اتجه الانسان الى تمييز مواطن الجمال والكمال في الاشياء , كما سعى الى اصلاح ما يراه ناقصا او محتاجا الى تطوير. " فالنقد في ذاته قديم قدم الانسان الذي خلق نزاعا الى الكمال , ومن ثم منقادا بطبعه الى ادراك ما في الاشياء من وجوه كمال يستريح اليها , ووجوه نقص يسعى الى كمالها "[٢٣] ومع تطور المجتمعات اصبح النقد نشاطا منظما يقوم على الموازنة والتقويم , وقد برز هذا بوضوح في الحضارة الاغريقية التي اشتقت منها كلمة" Criticism" من الكلمة الإغريقية "Kritikos" ، التي تعني (القاضي) ومن هنا يكون النقد تلك العملية التي تزن ، وتقيم ، وتحكم, فالنقد لا يعلن الإطراء أو الازدراء ، بل يقابل بين مظاهر الإخفاق ومظاهر التميز ، ثم يصدر الحكم المتأني ، إنه تقييم وتحليل فكري متعدد الجوانب. [٢٤]

جاء مصطلح النقد بأنه " تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة ، أو إلى الشعر خاصة ، يبدأ بالتذوق ؛ أي: القدرة على التمييز ، ويعبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم ، خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى ، وهي متدرجة على هذا النسق ؛ كي يتخذ الموقف نهجا ، واضحا "[٢٥] و تعددت محاولات النقاد والدارسين في هذا المجال تحديد مفهوم النقد باعتباره أحد المصطلحات التي تقوم عليها العملية الفنية , ورغم اختلاف التعريفات التي قدمها هؤلاء النقاد من حيث الصياغة والعبارات، فإنها تلتقي في جوهر واحد يتمحور حول فهم العمل الفني وتفسيره والكشف عن قيمه الفنية والدلالية, ويعكس هذا التنوع في التعريفات طبيعة النقد نفسه , و ان " جميع هذه المحاولات اختلفت لفظا واتفقت معنى اذ ان النقد دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها " [٢٦]

نشأ النقد الفني عند افلاطون الذي اسس رؤيته على مفهوم الحكم القائم على المعرفة والتمييز لا على الاطراء او الازدراء وبذلك ينطوي " النقد الفني عن افلاطون على خطوتين هامتين على الناقد الفني ان يتمثلهما تماما حين الحكم على اي عمل فني اولهما معرفة الحقيقة التي يريد الفنان تصويرها , وثانيهما معرفة مدى نجاح الفنان في تصوير هذه الحقيقة ."[٢٧] وهكذا يصبح النقد عند افلاطون عملية فكرية تقيس قيمة العمل

الفني بمدى قربه من الحقيقة التي يسعى الى تمثيلها, فمن منظور افلاطون لا يقاس العمل الفني بذاته بل بقدر ماينجح في الاقتراب من الحقيقة العليا التي يسعى الى تمثيلها لذلك " نجد عند افلاطون آراءه الجمالية و النقدية تتجه نحو عالم المثل , و ان الجمال عنده هو الخير , و لهذا لم يركز جهوده النقدية على الاثر الفني. "[٢٨] ولم ينشغل افلاطون بالتحليل التفصيلي للاثر الفني , بقدر ما اهتم بالمعاني والقيم التي يعكسها ,وهكذا اصبح النقد في تصوره عملية تتجاوز ظاهر الفن الى جوهره.

فيما انطلق ارسطو في رؤيته النقدية من منهجه العقلي الذي يقوم على التحليل والتقسيم المنطقي , فقد قدم ارسطو فهما اكثر موضوعية وبعدا عن الحس الباطني مؤسسا نقده على مبادئ عقلية منتظمة تخضع العمل الفني للفحص والترتيب والكشف عن عناصره وبنيته , لذلك نجد " نقد ارسطو مرده الى منهجه العقلي القائم على مبدأ التقسيم المنطقي وان فهمه بعيد جدا عن الحس الباطني ." [٢٩] لذلك اراءه النقدية تؤكد ان وظيفة العمل الفني " هي خلق السرور واللذة عند المتلقي ."[٣٠] , بينما يرى سقراط ان العمل الفني " ليس ضربا من ضروب العلم المبني على فكر علمي ، ولكنه نوع من الإلهام والوحي ، أشبه بالوحي الذي تتلقاه كاهنات الآلهة ، أو الهذيان الذي يهذين به عندما تتلبس أرواحهن الآلهة ، أو الشياطين ." [٣١] ومن هنا جاء النقد الفني عند سقراط , اذ اعتبر أن الفنان يبدع دون أن يمتلك معرفة حقيقية بما يقدم، مما يضعف القيمة العقلية للفن ويجعله بحاجة إلى تمحيص, لذلك اتجه سقراط إلى تقييم الفن من زاوية أخلاقية ومعرفية، محاولاً تحديد مدى قدرته على توجيه الإنسان نحو الحقيقة، لا مجرد إثارة مشاعر لا تستند إلى وعي أو فهم.

اما في العصور الوسطى فقد شهد النقد الفني تحولا كبيرا نتيجة تأثير الكنيسة على الحياة الفكرية والثقافية, فقد أصبح الاهتمام منصبا على القضايا المنطقية والدينية، بينما اعتبرت قضايا الفن فرعية وثانوية وعليه، لم يكن الفن يقيم في هذا العصر من منظور جمالي مستقل، بل كان ينظر اليه اساسا من زاوية دوره في خدمة الدين وتعزيز القيم الروحية والاخلاقية، في إطار التقاليد المسيطر عليها من قبل الكنيسة فقد كان " لتأثير الكنيسة تحول الاهتمام الى القضايا المنطقية واللاهوتية وقضايا الفن فرعية " [٣٢] , وبفعل هذا النفوذ " خضع النقد الفني في العصور الوسطى لآراء رجال الدين وسلطتهم فكانت تمنع الصور او الرسوم التي تعبر عن ملاذ الحياة الدنيا كونها تخالف دعوة الكنيسة البيزنطية الى حياة الزهد والتقشف والعبادة . "[٣٣]وهكذا انعكس دور الكنيسة على شكل الفن ومضمونة , وجعل النقد الفني في العصور الوسطى مرتبطا بالمعايير الدينية .

في عصر النهضة يمثل النقد الفني تحولا جذريا في النظر الى الفن ووظيفته، اذ ارتبط هذا العصر بصعود النزعة الانسانية التي جعلت الإنسان محور المعرفة والابداع, وفي هذا السياق، لم يعد العمل الفني يقوم انطلاقا من اعتبارات لاهوتية او رمزية خالصة كما كان الحال في العصور الوسطى، بل اصبح ينظر اليه بوصفه نتاجا لعقل انساني قادر على الفهم والتنظيم والابتكار, ومن هنا اتسم النقد الفني في عصر النهضة بطبيعة انسانية

واضحة، اعتمدت على العقل، ودراسة الطبيعة، والبحث عن النسب المثالية والانسجام، بوصفها معايير جمالية تعبر عن كمال الإنسان وتوازنه, لذا فقد كان النقد الفني " في عصر النهضة ذات طبيعة انسانية. " [٣٤]

اصبح النقد الفني المعاصر, يرتكز على وصف العمل الفني وتفسيره وتقييمه، سعيا الى تعزيز الوعي الفني وتوضيح مكانة الفن ودوره في الحياة الاجتماعية , لذا فقد تطور مفهوم النقد " حتى وصل للنقد الفني المعاصر الذي اعتمد على الوصف والتفسير ، والتقييم ، بهدف زيادة فهم الفن وتقدير دوره في المجتمع . " [٣٥]

مراحل عملية النقد الفني:

وضع بعض علماء التربية الفنية طرقا مستحدثة للنقد ، ولعل اهم هذه الطرق" (طريقة فيلدمان), اذ توصل فيلدمان الى ان النقد الفني ينبغي ان يمر باربع مراحل وهي على النحو الأتي: "[٣٦]

١. مرحلة الوصف Description: وهي وصف العمل الفني والتعريف به ، ويتم تناول الفنان ، والعمل الفني الذي أبدعه ، كما يتم تحديد الوقت او العصر الذي عاش فيه الفنان ، والاساليب السائدة في عصره.

٢. مرحلة التحليل Analysis: يتم في هذه المرحلة تحليل الاشكال ، ووصف العلاقات المختلفة التي يحتويها العمل الفني ، مثل علاقات الالوان ببعضها من حيث كونها علاقات انسجام ام تضاد ، وما مدى توفر التوازن في العمل الفني ، وما مدى نجاح الفنان في ايجاد علاقات تفاعلية بين الموضوع الذي يود التعبير عنه ، وبين العناصر والقيم الفنية.

٣. مرحلة الشرح او التفسير Interpretation هنا يتم تفسير العمل الفني ، واضفاء المعاني عليه ، وتكون هذه المرحلة تالية للمرحلتين السابقتين وناتجة عنهما.

٤. مرحلة التقييم: Evaluation وهي المرحلة الاخيرة التي يكتمل فيها النقد وذلك بإصدار الحكم على الاعمال الفنية ، ويتم التوصل الى هذه المرحلة عبر النقاط الثلاث السابقة.

ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات

١- يعد التفكير عملية معرفية أساسية تسهم في تشكيل البناء المعرفي لدى الإنسان.

٢- من وظائف التفكير قدرته على إيجاد حلول للمشكلات والعوائق التي قد تحول دون تحقيق حاجات المتعلم، سواء كانت حاجات فطرية او مكتسبة، فسلجية او نفسية .

٣- يتخذ التفكير مظاهر متعددة، منها إصدار الأحكام، والتجريد، والتصور، والاستدلال، والتوقع.

٤- التعلم الاستكشافي يبني مفهوم الذات عند التلاميذ ، ومن خلاله يتبينون قدراتهم ويكسبون تبصراً في ذواتهم.

٥- التفكير الاستكشافي يمثل المحرك الأساسي لتنمية مهارات التحليل والنقد الفني لدى الطلبة .

٦- تعمل الأنشطة الاستكشافية على تنمية مجموعة من مهارات حل المشكلات لدى الطلبة .

٧- يعد النقد الفني في ابسط مستوياته حديثا عن الفن، أو نشاطا فنيا يقوم على وجود العمل الفني والجمهور.

٨- يقوم العمل الفني في الاساس على تجميع العديد من العناصر الفنية لإيجاد تكوين جديد ، ويتمثل دور الفنان في تنظيم هذه العناصر الفنية وتجميعها وفقا لنمط او نهج يعبر عن ميوله واحاسيسه .

الفصل الثالث

١- منهج البحث :

استعملت الباحثة منهج البحث الوصفي الارتباطيّ لملائمته أهداف البحث ، فهو أسلوب من أساليب البحث العلمي يعتمد على دارسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا كميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى . [٣٧]

ثانيا : مجتمع البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الرابعة في كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل ، ولكلا الجنسين للعام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦ م ، والبالغ عددهم (١١٠) طالبا وطالبا للدراسة الصباحية وبواقع (٣١) اناث و(٧٩) ذكور ، موزعين على (٥) شعب ، والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول(١)

اعداد الطلبة موزعين بحسب الشعب (مجتمع البحث)*

ت	الشعبة	الذكور	الاناث	المجموع
١	رابع أ	٧	١٦	٢٣
٢	رابع ب	٨	١٦	٢٤
٣	رابع ج	٥	١٦	٢١
٤	رابع د	٣	١٥	١٨
٥	رابع هـ	٨	١٦	٢٤
المجموع		٣١	٧٩	١١٠

٣- عينة البحث:

بسبب تجانس وحدات مجتمع البحث الحالي, فقد لجأت الباحثة إلى اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة ، إذ تُعد العينات المختارة بهذا الأسلوب من أفضل أنواع العينة وأكثرها دقة في تمثيل خصائص المجتمع, لذا اعتمد الباحثة على الأسلوب المتناسب من أجل الحصول على عينة أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي [٣٨] .

ووفقاً لذلك تمّ اختيار عينة البحث المتمثلة ب(عينة البناء , عينة التجربية الاستطلاعية , عينة التجربة الرئيسية) كما موضح الاعداد والنسب المئوية في جدول (٢) من الجنسين الذكور

١. اولا :- عينة البناء لمقياس التفكير الاستكشافي

اشتملت عينة البناء على (٧٠) طالبا وطالبة بنسبة (٦٣ %) من مجتمع البحث بواقع (٣٠) طالب و (٤٠) طالبة وتم اختيارهم بطريقه عشوائية وكما مبين بالجدول رقم (٢) .

ثانياً:- العينة الاستطلاعية لبناء مقياس التفكير الاستكشافي

اشتملت العينة الاستطلاعية للبناء على بعض من طلبة المرحلة الرابعة في كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية والبالغ عددهم (١٠) طالبا وطالبة بواقع (٣) طالب و (٧) طالبة ممن لم يشتركوا في التجربة الرئيسية .

رابعا:- عينة التجربة الرئيسية

اشتملت عينة التجربة الرئيسية على (٣٠) طالبا وطالبة من طلاب كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية بواقع (٩) طالب و(٢١) طالبه وكما مبين في الجدول رقم (٢) .

جدول (٢)

يبين الجدول مجتمع البحث وعيناته والنسب المئوية للمدارس التخصصية في الفرات الاوسط بكرة القدم

ت	العينة	العدد الكلي للعينه	النسبة المئوية %
١	مجتمع البحث	١١٠	١٠٠٪
٢	عينة البناء	٧٠	٦٣٪
٣	عينة التجربة الاستطلاعية	١٠	١٠٪
٤	عينة التجربة الرئيسية	٣٠	٢٧٪
المجموع		١١٠	١٠٠٪

٤- أداة البحث

تطلب تحقيق أهداف البحث الحالي توافر اداة البحث وهي مقياس التفكير الاستكشافي وقد تحقق ذلك من خلال ما قام به الباحثة, وفيما يلي توضيح لذلك :

١- بناء مقياس التفكير الاستكشافي.
٢- اعداد اختبار لمهارات التحليل والنقد الفني .

اجراءات البحث الميدانية :

لتحديد اهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس التفكير الاستكشافي لغرض قياس التفكير الاستكشافي لدى طلاب كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية للحصول على مقياس تتوفر فيه الخصائص والشروط السايكومترية مثل الثبات والصدق والقدرة التمييزية والاتساق الداخلي , وقد قامت الباحثة بناء مقياس يلائم مستوى عينة البحث الحالي .

اجراءات بناء مقياس التفكير الاستكشافي

اولا: تحديد الهدف من المقياس

تحديد الهدف من المقياس هو التعرف على مستوى التفكير الاستكشافي لدى طلاب كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية.

ثانيا : تحديد الاطار النظري

عادةً التفكير الاستكشافي يرتكز على نظريات من مثل نظرية التعلم البنائي (Constructivism) اللي تقول إن المعرفة تُبنى من خلال استكشاف الطالب للمشكلات، والتساؤل، واختبار الفرضيات. فبالتالي، التفكير الاستكشافي يتماشى مع هذا النوع من النظريات اللي تشجع على التساؤل والبحث الفعّال النظرية البنائية لفيغوتسكي مثلاً أو حتى بياجيه تدعم بشكل كبير فكرة أن المتعلم يبني معرفته من خلال استكشافه وتفاعله مع البيئة. فالتفكير الاستكشافي يعتمد على هذه الفكرة، بحيث يكون الطالب نشط في البحث، يطرح تساؤلات، ويختبر الفرضيات بنفسه. اذ ان النظرية البنائية هي إطار تعليمي يرى أن المعرفة لا تُستقبل بشكل سلبي من المعلم فقط، بل تُبنى من خلال تفاعل المتعلم مع بيئته. يعني الطالب ما يكون مجرد مستقبل للمعلومات، بل هو ناشط في بناء فهمه الخاص. هذه النظرية ترتبط بأعمال بياجيه وفغوتسكي، وتؤكد على أن التعلم هو عملية نشطة يبني فيها الطالب معارفه عبر الخبرة والتفاعل الاجتماعي.

ثالثا: تحديد مجالات المقياس

في ضوء التعريف النظري للتفكير الاستكشافي وبعد الاطلاع على الادبيات والدراسات والمقاييس ذات العلاقة في هذا المجال والتصنيفات المختلفة لمجالات التفكير الاستكشافي, قامت الباحثة بإجراء العديد من المقابلات مع عدد من الخبراء والمختصين في هذا المجال لتحديد مجالات المقياس, ومن خلال المقابلات والادبيات والمقاييس السابقة حددت الباحثة (٤) مجالات لقياس التفكير الاستكشافي بصورته الاولية وهي (فضول الطالب , التفاعل مع البيئة , بناء المعرفة , طرح الفرضيات).

ولأجل معرفة صلاحية وقبول المجال , اعدت الباحثة استمارة استبيان تضمنت تعريف التفكير الاستكشافي , مع (٤) مجالات ثم عرض الاستبيان على مجموعة من المختصين والخبراء البالغ عددهم (٩) خبيرا اذ يتطلب منهم ابداء اراءهم ومقترحاتهم لبيان صلاحية المجالات , وما يكون ملائم لمستوى عينة البحث واذا كانت لديهم اراء ومقترحات ضرورية تخص المجالات . وبعد جمع الاستبانة وتفريغ البيانات وتم معالجتها احصائيا باستخدام (كا٢) اظهرت النتائج عن قبول المجالات جميعها بحسب رأي(٩) خبراء ومختصين وبهذا اصبح عدد المجالات المقبولة التفكير الاستكشافي (٤) مجالات من اصل (٤) مجالات

ثبات المقياس

يعني الثبات هو أن يعطي الاختبار نفس النتائج إذا تم أعادة الاختبار مرة ثانية على نفس المجموعة من الأفراد، و إن الثبات من السمات الأساسية للاختبار الجيد و من الضروري حساب ثبات المقياس لأنه يشير إلى درجة التي تحصل عليها أفراد عينة البحث عند الإجابة على فقرات المقياس و ذلك بأعادة تطبيقه عليهم مرتين و إذا كانت الدرجات في التطبيقين متشابهه يعني ثبات المقياس و من أجل إيجاد ثبات **مقياس التفكير الاستكشافي** ، فقد اعتمدت الباحثة على طريقتين هما :

اولا – طريقة إعادة الاختبار (Test–Retest) :

إن هذه الطريقة تستند إلى حساب معامل الإرتباط بين درجات الأفراد على الاختبار عند تطبيقه مرة ثانية بعد مدة زمنية معينة، والتي تعد من أبسط الطرائق والأسهل في تعين ثبات الاختبار، و قامت الباحثة بإستخراج الثبات بتطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٧٠) طالب و طالبة و بعد مرور (١٥) يوم، تم تطبيق المقياس على نفس العينة، إذ أن المدة المناسبة بين تطبيق الاختبار و إعادته ينبغي أن لا يتجاوز الثلاثة أسابيع، و بعد الإنتهاء من التطبيق تم إحتساب معامل الإرتباط بين درجات الطلبة في التطبيق الأول للمقياس والتطبيق الثاني للمقياس.

و هناك طرق أخرى لمعرفة إعادة الاختبار و هي :

ثانيا– معادلة الفا كرونباخ (Cronbach Alpha):

إن معادلة الفا كرونباخ هي معامل مقياس إستخراج ثبات الإختبار التي تعتمد على الاتساق الداخلي و تعطي فكرة عن إتساق الأسئلة مع بعضها البعض و مع كل الأسئلة بالمجمل؛ وكانت قيمة المعادلة(٠.٨٤٣) وتعد هذة القيمة درجة ثبات جيد , ووصف المقياس بصيغتة النهائية .

ثالثا: الصدق

ان الصدق يدل أن الاختبار فعلاً يقيس ما وضع لقياسه فقط [٣٩] يعد الاختبار صادقاً إذا كان يقيس ما وضع لقياسه , إي يقيس الوظيفة التي يزعم انه يقيسها أو إضافة إليها. [٤٠] للصدق أهميته القصوى في بناء الاختبارات وذلك بالكشف عن محتوياتها الداخلية والاختبار الصادق يقيس ما وضع لقياسه. [٤١] وللتحقق من صدق المقياس تم إتباع الخطوات الآتية:

الصدق الظاهري : تم التحقق منه لاختبار عن طريق عرضه على مجموعة من السادة المحكمين البالغ عددهم (٩) محكماً في مجال التربية الفنية و علم النفس والقياس والتقويم وذلك للتأكد من سلامة الاختبار للمهارات ، وقد أجمع معظم المحكمين على صلاحية بعض المهارات أو اجراء بعض التعديلات اللغوية للفقرات ، والذي بعد ان تم اجراءها أصبح عدد المهارات(٤) مهارات من اصل (٧) حسب اراء الخبراء والمختصين.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة وتفسيرها استناداً إلى البيانات، وبما يتوافق مع تسلسل الأهداف، ثم يختتم بالتوصيات والمقترحات.

❖ **الهدف الأول/ تعرف على مستوى التفكير الاستكشافي لدى طلبة قسم التربية الفنية:**

أشارت نتائج البحث الحالي، المتعلقة بالعينة البالغ عددها (٣٠) طالب وطالبة من طلبة قسم التربية الفنية، أن المتوسط الحسابي للدرجات على مقياس **التفكير الاستكشافي** قد بلغ (١٠٢) درجة بانحراف معياري (٩.١٣)، في حين بلغ المتوسط الفرضي (٧٢) درجة، واقل درجة (٥١) واعلى درجة(٩٨) و تفلطح (٠.١٠٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث تشير هذه النتيجة إلى أن عينة البحث كان لديها **التفكير الاستكشافي** لأن المتوسط الحسابي للعينة أعلى من المتوسط الفرضي للعينة من خلال المقارنة بين الأوساط الحسابية والمتوسط الفرضي الجدول (١) يبين ذلك

جدول (١)

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	الالتواء	اقل درجة	اعلى درجة	تفلطح
التفكير الاستكشافي	٣٠	١٠٢	٩.١٣	٧٢	٠.٤١٠	٥١	٩٨	٠.١٠٩

يبين الجدول الاحصائيات الوصفية لمتغير التفكير الاستكشافي

❖ الهدف الثاني / مهارات التحليل والنقد الفني بلغ عدد العينة (٣٠) بمتوسط حسابي (٣.٧٦) وانحراف معياري (٠.٣٧٨) والتواء (٠.٨٤٠) وتفلطح (٠.٢١٣) كما مبين في الجدول (٢)

الجدول (٢)

يبين الجدول الاحصائيات الوصفية للتعرف على مستوى مهارات التحليل والنقد الفني

المتغيرات	العينة	المتوسط	الانحراف	الالتواء	تفلطح
مهارات التحليل والنقد الفني	٣٠	٣.٧٦	٠.٣٧٨	٠.٨٤٠	٠.٢١٣

جدول (٣)

يبين الجدول اختبار t test للفروق في مستوى التفكير الاستكشافي تبعا للجنس (ذكور واناث)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة	الدلالة
ذكور	١٠	٩٠	٧,٤٣	٤,٦١	٠,٠١١	**معنوي**
اناث	٢٠	٩٦	٦,٢٣			

تشير نتائج جدول (٣) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الاستكشافي تبعاً لمتغير الجنس، إذ بلغت قيمة (t) (٤.٦١) عند مستوى دلالة (٠.٠١١)، وهي قيمة دالة إحصائياً. وقد جاءت هذه الفروق لصالح الإناث، حيث بلغ متوسطهن (٩٦) مقابل (٩٠) للذكور. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ميل الطالبات إلى التركيز على التفاصيل والانخراط في عمليات التحليل والتفسير، فضلاً عن استجابتهن الفاعلة لاستراتيجيات التعلم الاستكشافي، مما يعزز قدراتهن في التفكير العميق مقارنة بالذكور.

جدول (٤)

يبين الجدول اختبار t test للفروق في مستوى مهارة التحليل والنقد الفني تبعا للجنس (ذكور واناث)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
ذكور	١٠	٣,٤	١,٤٨	٤,٧٦	٠,٠٠٠
اناث	٢٠	٣,٩	١,٤٧		

ظهرت نتائج جدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التحليل والنقد الفني تبعاً لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (t) (٤.٧٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، وهي قيمة دالة إحصائياً بدرجة عالية. وقد جاءت الفروق لصالح الإناث، إذ بلغ متوسطهن (٣.٩) مقابل (٣.٤) للذكور. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء قدرة الطالبات على الملاحظة الدقيقة والتفاعل العميق مع العمل الفني، فضلاً عن تأثر هذه المهارات بمستوى التفكير الاستكشافي.

جدول (٥)

يبين الجدول قيمة الارتباط بين التفكير الاستكشافي ومهارة التحليل والنقد الفني

المتغيرات	وسط حسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
التفكير الاستكشافي	١٠٢	٩.١٣	٠,٨٩٥	٠,٠٠١	**معنوي**
مهارة التحليل والنقد الفني	٣.٧٦	٠.٣٧٨			

أظهرت نتائج جدول (٥) وجود علاقة ارتباطية طردية قوية جداً بين التفكير الاستكشافي ومهارات التحليل والنقد الفني، حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٨٩٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٠١)، وهي قيمة دالة إحصائياً. وتشير هذه النتيجة إلى أن التفكير الاستكشافي يمثل أحد العوامل الأساسية المؤثرة في تنمية مهارات التحليل والنقد الفني، إذ كلما ارتفع مستوى التفكير الاستكشافي لدى الطلبة، تحسنت قدرتهم على تحليل الأعمال الفنية وتفسيرها وإصدار أحكام نقدية دقيقة.

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث تم التوصل الى الاستنتاجات الاتية :

١- وجود علاقة ارتباط إيجابية قوية بين التفكير الاستكشافي ومهارات التحليل والنقد الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية، مما يدل على أن تنمية مهارات الاستكشاف تؤدي إلى تحسين القدرة على قراءة العمل الفني وفهمه بعمق.

٢- أظهرت النتائج أن الطلبة الذين يمتلكون مستوى مرتفعاً من التفكير الاستكشافي كانوا أكثر قدرة على تفكيك عناصر العمل الفني وتحليل العلاقات البصرية بين مكوناته مقارنة بغيرهم.

٣- يسهم التفكير الاستكشافي في تنمية مهارة التفسير الفني، حيث يميل الطلبة إلى تقديم تفسيرات قائمة على الأدلة البصرية بدلاً من الانطباعات السطحية.

٤- تبين أن هناك تطوراً ملحوظاً في مهارات الحكم النقدي لدى الطلبة الذين يعتمدون على أسلوب التساؤل والاستكشاف، مما يعزز قدرتهم على إصدار أحكام موضوعية مدعومة بالحجج.

٥- أظهرت النتائج أن ضعف مهارات النقد الفني لدى بعض الطلبة يعود إلى غياب التدريب على أساليب التفكير العليا، وعلى رأسها التفكير الاستكشافي.

٦- وجود فروق فردية بين الطلبة في مستوى الأداء النقدي يمكن تفسيره بمدى تفاعلهم مع استراتيجيات التعلم النشط التي تعتمد على البحث والاستكشاف.

٧- يعزز التفكير الاستكشافي من الاستقلالية الفكرية لدى الطلبة، حيث يصبح الطالب قادراً على بناء رؤيته النقدية الخاصة دون الاعتماد الكامل على آراء الآخرين.

٨- يساهم توظيف التفكير الاستكشافي في تحويل الطالب من متلقٍ سلبي إلى ناقد فاعل، قادر على مناقشة الأعمال الفنية وتحليلها بوعي وعمق.

٩- كشفت النتائج أن البيئة التعليمية التي تدعم التساؤل والحوار تؤدي إلى تحسين مستوى التذوق الفني لدى الطلبة، وهو ما ينعكس إيجاباً على قدراتهم النقدية.

١٠- تؤكد نتائج البحث أن إدماج التفكير الاستكشافي في تدريس التربية الفنية يمثل مدخلاً فعالاً لتطوير مهارات التفكير العليا، وخاصة مهارات التحليل والنقد الفني، مما يجعله ضرورة تربوية وليس خياراً.

التوصيات :

في ضوء ما توصلت اليه الباحثة من نتائج توصي بالاتي :

١- اعتماد استراتيجيات التفكير الاستكشافي في تدريس التربية الفنية لضرورة تضمين استراتيجيات التعلم القائمة على الاستكشاف ضمن المناهج الدراسية، لما لها من دور فاعل في تنمية مهارات التحليل والنقد الفني، وذلك من خلال تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة، والاستكشاف، وبناء المعرفة بأنفسهم.

٢- تدريب أعضاء هيئة التدريس على أساليب التدريس الحديثة بأقامة دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس في كليات الفنون الجميلة، تهدف إلى تطوير مهاراتهم في استخدام استراتيجيات التفكير الاستكشافي والتعلم النشط، بما ينعكس إيجاباً على أداء الطلبة.

٣- إجراء دراسات مستقبلية في مجالات مرتبطة اذ توصي الباحثة بإجراء دراسات لاحقة تتناول أثر التفكير الاستكشافي على متغيرات أخرى مثل التذوق الجمالي، الإبداع الفني، أو التفكير البصري، وكذلك تطبيقه على مراحل دراسية مختلفة لزيادة تعميم النتائج.

المقترحات:

بناء على ما توصلت اليه الباحثة من نتائج تقترح اجراء الدراسات الآتية :

١- أثر توظيف التفكير الاستكشافي الرقمي في تنمية الحس الجمالي والتفكير البصري لدى طلبة قسم التربية الفنية .

٢- فاعلية استراتيجية التفكير الاستكشافي المعكوس في تنمية مهارات التأويل البصري لدى طلبة كلية الفنون الجميلة .

٣- التفكير الاستكشافي الجدلي وعلاقاه ببناء الحكم الجمالي في الاعمال الفنية المعاصرة .

احالات البحث

[١] ابن منظور ، لسان العرب ، ط ١ ، (القاهرة : دار المعارف ، ب ، ت) ، ص ٣٤٥١.

[٢] نيفين محمد فالح ابو زيد ، التفكير السابر النظرية والتطبيق ، (الاردن : دار الخليج للنشر والتوزيع ،٢٠٢١) ،ص ٢٠ .

[٣] أسامة محمد سيد , و عباس حلمي الجمل , أساليب التعليم والتعلم النشط , (القاهرة : دارالعلم و الايمان للنشر والتوزيع , ٢٠١٢) , ص ١٤٢ .

[٤] علي عبد السميع قورة ، و وجيه المرسي ابو لبن ، الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة ، (القاهرة : مطبعة الشيماء ، ٢٠١٣) , ص ٣٢٢ .

[٥] ابن منظور , لسان العرب , مصدر سابق , ص ٤٥١٧ .

[٦] عبد الله ابو راشد ، التذوق والنقد الفني – دراسة ، (دمشق : وزارة الثقافة ، ٢٠٠٠) ، ص ٢١ .

[٧] ايهاب عيسى المصري , و طارق عبد الرؤوف عامر ,التفكير البصري مفهومه _ مهاراته _ استراتيجيته , (القاهرة : المجوعة العربية للتدريب والنشر , ٢٠١٦) , ص ١٧ .

[٨] ينظر : عد رزوقي , واستبرق لطيف , مصدر سابق , ص ١٤ .

* ادوارد دي بونو : تعود فكرة وتصميم برنامج القبعات الست إلى ادوارد دي بونو ، ولد في مالطا وحصل على عدة منح دراسية في جامعة أكسفورد وكامبريدج ، ولندن وهارفرد. حصل على شهادة الطب ، M.D وحصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس . للمزيد ينظر : (رياض عبد اللطيف الأزايدة , برنامج قبعات التفكير الست انشطة وتطبيقات عملية , (الاردن : المنهل , ٢٠١٧) , ص ٣٨ .

[٩] نايفة قطامي، فرتاج بن فاحس الزوين , مصدر سابق , ص ٢٣ .

[١٠] ينظر : رعد رزوقي و جميل سهيل , مصدر سابق , ص١٥٥.

[١١] ينظر : وليد أحمد جابر , طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية , (عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون , ٢٠١٣) , ص ٢٠٥ .

[١٢] ينظر: علي عبد السميع قورة , و وجيه المرسي أبو لبن ، مصدر سابق , ص ٣٢٠ .

[١٣] ينظر: علي عبد السميع قورة , و وجيه المرسي أبو لبن ، مصدر سابق , ص ٣٢٠ – ٣٢١ .

[١٤] أسامة محمد سيد ، و عباس حلمي الجمل ، مصدر سابق , ص ١٤١ .

[١٥] ينظر: أسامة محمد سيد ، و عباس حلمي الجمل ، مصدر سابق , ص ١٤٢ – ١٤٣ .

[١٦] بديع عبد العزيز القشاعلة ، أساليب واستراتيجيات التعلم ، (فلسطين : مركز السيكولوجي للنشر الالكتروني ، ٢٠٢١) ص ٤١.

[١٧] علي عبد السميع قورة , و وجيه المرسي أبو لبن ، مصدر سابق , ص ٣٢٩ .

[١٨] ينظر: أسامة محمد سيد ، و عباس حلمي الجمل ، مصدر سابق , ص ١٤٤ .

[١٩] ينظر : هلال محمد علي السفياني ، طرائق التدريس العامة ، (اليمن : جامعة حضر موت _ كلية التربية ، ٢٠٢١) ، ص ٣٩.

[٢٠] هلال محمد علي السفياني ، طرائق التدريس العامة , مصدر سابق , ص ٣٩.

[٢١] كاظم نوير, النقد الفني , ط١, (القادسية: جامعة القادسية ,٢٠١٨) , , ص٧.

[٢٢] محسن محمد عطيه , مصدر سابق , ص ١٥.

[٢٣] عبد العزيز عتيق , في النقد الادبي , (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة و النشر ,١٩٧٢) , ص ٢٦٤ .

[٢٤] ينظر : عيسى علي العاكوب , التفكير النقدي عند العرب , مدخل الى نظرية الادب العربي , ط ٩ , (الجزائر : دار الوعي للنشر والتوزيع ,٢٠١٢) , ص ٢١ – ٢٢ .

[٢٥] عبد الله خضر حمد ,موسوعة علوم اللغة العربية النقد الادبي , (بيروت : دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ,٢٠٢٣),ص١٠.

[٢٦] احمد الشايب, اصول النقد الادبي, ط١٠ , (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية,١٩٩٤) , ص١١٥.

[٢٧] مصطفى النشار ,اعلام الفلسفة في الشرق والغرب , افلاطون رائد المثالية , (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية , ٢٠١٨), ص١٠٥.

[٢٨] عبد الجليل شوقي , النقد الادبي الجمالي , نبش الذهنية وبناء المرجعية , (بيروت : دار الكتب العلمية , ٢٠١٨) , ص ٧٧ .

[٢٩] محمود السمرة , محمد مندور شيح النقاد في الادب الحديث , ط١ , (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ٢٠٠٦) , ص ٦٨.

[٣٠] عبد الجليل شوقي , مصدر سابق , ص ٧٨ .

[٣١] سعد دعبيس , النقد اليوناني القديم , واصداؤه في التراث القديم ,(القاهرة: كتب عربية , ٢٠٠٦), ص ٥٨.

[٣٢] اماني غازي جرار , فلسفة الجمال والتذوق الفني , تربية الحس الجمالي , (الاردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع , ٢٠١٥) , ص ٢٤١.

[٣٣] عايدة حطيط , معايير التصميم والاتجاهات المعمارية من الكلاسيكية الى المعاصرة , ط١ (بيروت : دار الفارابي , ٢٠٢٤), ص ٤٨.

[٣٤] بيترو ،و ليندا موري، فن عصر النهضة، ت: فخري خليل، ط١، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣) ، ص ٨ .

[٣٥] محمد العامري واخرون , نافذة واحدة وابواب متعددة , دراسات نقدية في الفن التشكيلي العماني , (عمان : بيت الزبير , ب:ت) , ص ٢٢٢.

[٣٦] نداء عبد الحميد , عطية وزة عبود واخرون , فاعلية خرائط التفكير في تحصيل طلبة معهد الفنون الجميلة بمادة التحليل والنقد الفني , بحث منشور , (بغداد : الجامعة المستنصرية , ٢٠٢٣) , ص ٨٣٦–٨٣٧ .

[٣٧] عبيدان ذوقان واخرون : البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه ، (عمان : دار الفكر ، ٢٠٠٥) , ص٢٤٦ .

* حصلت الباحثة على هذه الاعداد قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل .

[٣٨] عدنان حسين الجادري , الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية , (عمان ، دار المسيرة , ٢٠٠٧) ، ص٣١.

[٣٨] – عمر طالب الريماوي , بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس , (عمان : دار امجد للنشر والتوزيع , ٢٠١٧) , ص ١٣٦.

[٣٨]– سامي محمد ملحم , القياس والتقويم في التربية وعلم النفس , (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , ٢٠٠٠) , ص ٨٢.

[٣٨] – فؤاد البهي السيد , الذكاء , ط٥ , (القاهرة : دار الفكر العربي , ٢٠٠٠) , ص ١١٠ .

قائمة المصادر و المراجع

– ابن منظور ، لسان العرب ، ط ١ ، (القاهرة : دار المعارف ، ب ، ت).
– نيفين محمد فالح ابو زيد ، التفكير السابر النظرية والتطبيق ، (الاردن : دار الخليج للنشر والتوزيع ،٢٠٢١).
– أسامة محمد سيد , و عباس حلمي الجمل , أساليب التعليم والتعلم النشط , (القاهرة : دارالعلم و الايمان للنشر والتوزيع , ٢٠١٢) .
– عبد العظيم صبري عبد العظيم ، إستراتيجيات وطرق التدريس العامة والإلكترونية ، (عمان : المنهل ، ٢٠١٦)
– عبد الله ابو راشد ، التذوق والنقد الفني – دراسة ، (دمشق : وزارة الثقافة ، ٢٠٠٠) .
– كاظم نوير, النقد الفني , ط١, (القادسية: جامعة القادسية ,٢٠١٨) .
– عبد العزيز عتيق , في النقد الادبي , (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة و النشر ,١٩٧٢).
– ينظر : عيسى علي العاكوب , التفكير النقدي عند العرب , مدخل الى نظرية الادب العربي , ط ٩ , (الجزائر : دار الوعي للنشر والتوزيع ,٢٠١٢).
– ينظر : عبد الله خضر حمد , موسوعة علوم اللغة العربية النقد الادبي , (بيروت : دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ,٢٠٢٣).
– احمد الشايب, اصول النقد الادبي, ط١٠ , (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية,١٩٩٤).
– مصطفى النشار ,اعلام الفلسفة في الشرق والغرب , افلاطون رائد المثالية , (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية , ٢٠١٨) .
–عبد الجليل شوقي , النقد الادبي الجمالي , نبش الذهنية وبناء المرجعية , (بيروت : دار الكتب العلمية , ٢٠١٨) .
– محمود السمرة , محمد مندور شيح النقاد في الادب الحديث , ط١ , (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ٢٠٠٦).
– سعد دعبيس , النقد اليوناني القديم , واصداؤه في التراث القديم ,(القاهرة: كتب عربية , ٢٠٠٦) .
– اماني غازي جرار , فلسفة الجمال والتذوق الفني , تربية الحس الجمالي , (الاردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع , ٢٠١٥) .
–عايدة حطيط , معايير التصميم والاتجاهات المعمارية من الكلاسيكية الى المعاصرة , ط١ (بيروت : دار الفارابي , ٢٠٢٤).
– بيترو ، و ليندا موري، فن عصر النهضة، ت: فخري خليل، ط١، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣) .
– محمد العامري واخرون , نافذة واحدة وابواب متعددة , دراسات نقدية في الفن التشكيلي العماني , (عمان : بيت الزبير , ب:ت).

– نداء عبد الحميد , عطية وزة عبود واخرون , فاعلية خرائط التفكير في تحصيل طلبة معهد الفنون الجميلة بمادة التحليل والنقد الفني , بحث منشور , (بغداد : الجامعة المستنصرية , ٢٠٢٣) .

– ايهاب عيسى المصري , و طارق عبد الرؤوف عامر ,التفكير البصري مفهومه _ مهاراته _ استراتيجيته , (القاهرة : المجوعة العربية للتدريب والنشر , ٢٠١٦).

– ينظر: وليد أحمد جابر , طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية , (عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون , ٢٠١٣) .

– بديع عبد العزيز القشاعلة ، أساليب واستراتيجيات التعلم ، (فلسطين : مركز السيكولوجي للنشر الالكتروني ، ٢٠٢١).

– هلال محمد علي السفياني ، طرائق التدريس العامة ، (اليمن : جامعة حضر موت _ كلية التربية ، ٢٠٢١) .

– عبيدان ذوقان واخرون , البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه ، (عمان : دار الفكر ، ٢٠٠٥) .

– عدنان حسين الجادري ، الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية ، (عمان : دار المسيرة ، ٢٠٠٧) .

– علي عبد السميع قورة ، و وجيه المرسي ابو لبن ، الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة ، (القاهرة : مطبعة الشيماء ، ٢٠١٣) .

– عمر طالب الريماوي , بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس , (عمان : دار امجد للنشر والتوزيع , ٢٠١٧) .

– سامي محمد ملحم , القياس والتقويم في التربية وعلم النفس , (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , ٢٠٠٠) .

– فؤاد البهي السيد , الذكاء , ط٥ , (القاهرة : دار الفكر العربي , ٢٠٠٠) .

[٣٩] – عمر طالب الريماوي , بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس , (عمان : دار امجد للنشر والتوزيع , ٢٠١٧) , ص ١٣٦.

[٤٠] – سامي محمد ملحم , القياس والتقويم في التربية وعلم النفس , (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , ٢٠٠٠) , ص ٨٢.

[٤١] – فؤاد البهي السيد , الذكاء , ط٥ , (القاهرة : دار الفكر العربي , ٢٠٠٠) , ص ١١٠ .